القرآن الكريم

بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ

بالرسم العثماني

شرفت بطباعته

دار التقوى

٨ شارع البيطار خلف جامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٤١٧٠٤ (٠٠٢)

محمول: ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١

رقم الايداع: ٢٠١٧/٨٥٦٤

الحفظ الميسر

طريقة مبتكرة لتيسير حفظ القرآن الكريم

باستخدام الروابط اللفظية والمعنوية

إعداد

محمد السيد ماضي

تقديم

فضيلة الشيخ

الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

فضيلة الشيخ

الأستاذ الدكتور عبد الكريم إبراهيم عوض صالح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

مقدمة فضيلة الشيخ

الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ القرآنَ، ورفعَ بهِ الإنسانَ، وجعلَهُ نورًا للقلوبِ والأبدانِ، وطريقًا إلى الجنانِ، ونجاةً من النيرانِ، وكرمَ أهله بالفوز في الدنيا ويومَ يحشرُ الثقلان، وبشر حامليه وحفظته بالمغفرةِ والرضوان، ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ على مَنْ قامَ بالقرآن حتى تورمتْ قدماهُ حبًا لهُ ولمن أنزلَهُ وعلى أصحابِهِ وأتباعِهِ ومَنْ سارَ على نهجِهِ بإحسان.

أمَّا بعدُ: فإن نعمةَ القرآنِ العظيمِ من أعظمِ النعمِ التي منّ اللهُ بها على عبادِهِ المؤمنينَ، قالَ تعالى:" الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ" (الرحمن: ١ – ٣)، فقدم اللهُ نعمةَ القرآنِ على خلقِ الإنسانِ، وكأن الإنسانَ الذي لا يتعلم القرآنَ لم يخلقْ أصلاً، وكأنه ليستْ فيهِ حياةٌ، وقد يسرَ اللهُ القرآنَ للتلاوةِ والحفظِ، ومعانيه للفهمِ والتدبر، فقال تعالى:" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ" [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]، ذكرها اللهُ تعالى في هذه السورةِ أربعَ مراتٍ، قالَ القرطبي رحمهُ اللهُ عن هذه الآية:

أي سهَّلناهُ للحفظِ، وأعنَّا عليهِ مَّنْ أرادَ حفظهُ، فهلْ مِنْ طالبٍ لحفظِهِ فيُعان عليه؟ أ.هـ.

وقد اطلعتُ على " مصحف الحفظ الميسر" للأخ/ محمد السيد ماضي، وسررتُ بما رأيت، فقد قامَ بجهدٍ طيبٍ نحو تيسير حفظِ القرآنِ الكريمِ بطريقة جديدة أسأل الله أن يبارك فيها، ويضع لها القبول.

وفي الختام أسألُ اللهَ تعالى أنْ يوفقنا وإياه لخدمةِ كتابِهِ العزيز، وأن يجعل العملَ خالصًا لوجههِ الكريمِ، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أ.د/ أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

مقدمة فضيلة الشيخ

الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم عوض صالح أستاذ التفسير وعلوم القران بجامعة الأزهر وعضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

الحمدُ للهِ الذي جعل أهل القرآن أهله وخاصته، وسمّاهم أهل العلم، واستودع صدورهم كلامه فقال تعالى:" بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" (العنكبوت: ٤٩)، وأستأمنهم على أغلى وأعظم عبادات الإسلام، أستأمنهم على الصلاة، فجعل الذي يؤم الناس في الصلاة هو أكثرهم قرآنًا، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيّد ولد آدم أجمعين القائل:" خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" وعلى آله الطيّبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فقد شرف الله عزّ وجلّ حفظة القرآن، ورفع منزلتهم في الدنيا والآخرة، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرآن وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»، قال ابن الأثير:" أي: الملائكة".

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»، وصاحب القرآن: حافظه عن ظهر قلب.

ومما يعين على حفظ كتاب الله ما قام به الأخ الحبيب/ محمد السيد ماضي، فقد زارني وأطلعني علي "مصحف الحفظ الميسر" فوجدته نافعًا مفيدًا قد بذل فيه جهدًا يشكر عليه، وأرى أنه سييسر حفظ كتاب الله تعالى على الكثير من المسلمين، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعل فيه الخير والنفع والبركة لكل من يطلع عليه.

وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

أ.د / عبد الكريم إبراهيم عوض صالح
أستاذ التفسير وعلوم القران بجامعة الأزهر
وعضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

مُقَدِّمَة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فتقومُ فكرةُ "مصحف الحفظ الميسر" على استخدامِ الروابطِ لتيسيرِ حفظِ وتذكرِ الآيات، والروابطُ تشبه ربطَ وعَقلَ الإبلِ لِئَلَّا تَشْرُد، فكذلك الألفاظ تمامًا نقومُ بربطِها برباطٍ يمسكُ بها.

ونستدلُ على مشروعيةِ استخدامِ الروابطِ بحديث عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ ».(مسلم: ٢٧٢٥).

فمَعْنَى (اهْدِنِي) أَيْ: أَرْشِدْنِي، ومَعْنَى (سَدِّدْنِي) أَيْ: وَفِّقْنِي، وَمَعْنَى (اُذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ) أَيْ: تَذَكَّر فِي حَالِ دُعَائِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدِّدَ السَّهْمِ يَحْرِصُ عَلَى تَقْوِيمِهِ، فاستعمل النبيُّ ﷺ الرَّبط، ربطَ له الشيئينِ المعنويينِ اللذينِ قد ينسيان وهما الهدى والسداد بشيئين حسيين يندر نسيانهما، وهما هدايةُ الطريقِ وسدادُ السهمِ.

وسنرى من خلال هذا المصحف أن الروابط كما تيسر حفظ القرآنِ، فإنها تعين على مزيدٍ من التدبرِ لآياتِ القرآنِ الكريمِ، وقد ضمنت هذه المقدمة ما يلي:

أولاً: شكر خاص.

ثانيًا: لماذا نحفظُ القرآنَ؟

ثالثًا: لمشاهدة شرح الطريقة بالصوت والصورة.

رابعًا: نموذج لشكل صفحة مصحف الحفظ الميسر.

خامسًا: شرح النموذج.

سادسًا: طريقةُ حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف الحفظ الميسر.

سابعًا: أمثلة للروابط اللفظية.

ثامنًا: شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل معه.

أولاً: شكر خاص

للأستاذة/ وفاء علوي حفظها الله

فقد استأذنتها أن استفيد من جهدها المبارك في هذا المجال فأذنت لي، فأسأل الله أن يجزيها خير الجزاء، وأن ينفع بها، ويرفع قدرها في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: لماذا نحفظُ القرآنَ؟

إن حفظَ القرآنِ الكريمِ من أجلِ القرباتِ، وأفضلِ الطاعات، وبهِ تنالُ رحمةُ ربِّ الأرضِ والسمواتِ، وقد حثَ النبيُّ ﷺ أمته على حفظِ القرآنِ الكريمِ ومدارستِه وتعلمِّه وتعليمِه، وبيَّن فضلَ أهلِه وحملتِه، وها هي بعضُ فوائدِ الحفظِ وفضائله ليكونَ ذلك باعثًا للهممِ، فمنْ عرفَ الأجرَ هانتْ عليه المصاعبُ والمشاقُ، فمن فضائلِ حفظِ القرآنِ الكريمِ:

١) حافظُ القرآنِ من الذينَ أوتوا العلم:

قالَ سبحانه وتعالى:" بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ"، [العنكبوت: ٤٩] فوصفَ اللهُ الذينَ حفظُوا القرآنَ وكانَ القرآنُ في صدورِهم أنهم من الذينَ أوتوا العلم، ويكفي الحافظَ لكتابِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى عزًا وشرفًا أن يوصفَ بهذا الوصفِ.

٢) حافظُ القرآنِ يصعدُ لأعلى درجاتِ الجنة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا » [الترمذي: ٢٩١٤، قال الألباني: حسن صحيح]، قال ابنُ حجر الهيتمي:« الخبرُ المذكورُ خاصٌ بمن يحفظُه عن ظهرِ قلبٍ، لا بمن يقرأُ بالمصحف»، وهل في الآخرة مصاحفٌ يقرأُ منها أحدٌ؟!

٣) حافظُ القرآنِ مع الملائكةِ رفيقًا لهم في منازلِهم:

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ". (البخاري: ٤٩٣٧)، قال ابنُ الأثير:" مع السفرة الكرام البررة أي: الملائكة".

٤) حافظُ القرآنِ من أهلِ اللهِ وخاصته:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ". (أحمد: ١٢٧/٣، وصححه الألباني)، أي حفظتُه العاملونَ به، وكفى بهذا شرفًا أن أضافهم اللهُ إلى نفسه.

٥) حافظُ القرآنِ مقدم على غيره في الدنيا والآخرة:

ومن المواطن التي يقدم فيها حافظُ القرآنِ على غيره ما يلي:

أ- **إمامةُ الصلاةِ**: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ». (مسلم: ٦٧٣) أي: أحفظُهم، فالأكثرُ حفظًا يتقدمُ ولو كانَ خلفَه إمامٌ من أئمةِ المسلمينَ لكن لا يحفظ القرآن كاملاً.

ب- **المشورةُ والرأي**: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال: كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا. (البخاري: ٧٢٨٦).

جـ- **الدفنُ بعدَ الموتِ**: عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ" (البخاري: ١٣٤٣)، فتكريمُ حافظِ القرآنِ لم يقفْ عندَ هذه الدارِ بل تجاوزَها إلى الدارِ الباقيةِ، فيقدمُ في قبرِهِ، وهنيئًا لهُ ما يلقاهُ بعدَ ذلكَ.

٦) حافظُ القرآنِ يوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ ويُكسى والداه حلتين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ، الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولاَنِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً. (الطبراني في الأوسط ٦/ ٥١، وراجع الصحيحة ٢٨٢٩).

٧) حافظُ القرآنِ يستحقُ التكريمَ والتوقيرَ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِى الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِى السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ ». (أبو داود: ٤٨٤٣، وحسنه الألباني)، فإكرامُ حاملِ القرآنِ من إجلالِ اللهِ سبحانه.

٨) حافظُ القرآنِ أكثرُ الناسِ تلاوةً له فهو أكثرُهم جمعًا لأجرِ التلاوةِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:« مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ آلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرفٌ ». (الترمذي: ٢٩١٠، وصححه الألباني).

وعَدَدُ أَحْرُفِ الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاَثِمِائَةِ أَلْفِ حَرْفٍ، وَفِي أَجْرِ خَتْمَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاَثَةِ مَلايين حَسَنَةٍ، فعِنْدَمَا تَقْرَأُ بِالْبَسْمَلَةِ فَقَطْ مائَة وَتِسْعُونَ حَسَنَة، فإذا كانَ هذا الأجرُ الجزيلُ يعطي للقارئِ فما بالكم بالذي يحفظُ؟! ذلك لأنهُ من المعلوم أن الذي يحفظُ قد داومَ على القراءةِ كثيرًا، وما زالَ يداومُ حتى يثبتَ حفظَه، فالعقلُ القاصرُ لا يمكن أن يتخيلَ حجمَ الثوابِ الهائلِ الذي يأخذُه القارئُ ومن ثم الحافظ للقرآن.

٩) حافظُ القرآنِ إذا حَفَّظَ غيرَه آية فله أجرها ما تليت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَنْ علمَ آيةً من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ كانَ له ثوابها ما تليت". (أخرجه القطانُ وصححه الألباني). من علمها بنفسه أو علمها بماله فله أجرُها ما تليت، كلمَا رددَّها حافظُها، كلمَا راجعَها، كلمَا قامَ يصلي بها، كلمَا تلاها عادَ إلى صحيفة من حفظه مثل أجرِها، الحرفُ بحسنةٍ، والحسنةُ بعشرٍ إلى سبعمائةِ ضعفٍ، واللهُ يضاعفُ لمن يشاءُ.

١٠) حافظُ القرآنِ لا يرد إلى أرذل العمر:

وأرذلُ العمرِ: هو الخَرَف والهَرَم، وضعفُ القوةِ والعقلِ، فعن ابن عباس قالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وقال الشنقيطي:" وقد تواترَ عندَ العامةِ والخاصةِ أن حافظَ كتابِ اللهِ المداومَ على تلاوته لا يُصابُ بالخرفِ ولا الهذيانِ، وقد شاهدنا شيخ القراءِ بالمدينةِ المنورةِ الشيخ حسن الشاعر لا زالَ على قيدِ الحياةِ عندَ كتابةِ هذه الأسطرِ تجاوزَ المائة بكثير وهو لا يزال يقرىءِ تلاميذَهُ القرآنَ ويعلمهم القراءاتِ العشرِ وقد يسمع لأكثر من شخص يقرءون في أكثر من موضع وهو يضبط على الجميع.

أ.هـ.

١١) حفظُ القرآنِ سببٌ للنجاةِ في الدنيا:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:« مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ » (مسلم: ٨٠٩) فإذا كانَ النجاةُ من أكبر فتنة على ظهرِ الأرضِ، ألا وهي فتنةُ الدجالِ ثمرة حفظِ عشرِ آيات من أولِ سورةِ الكهفِ، فكيفَ بمن حفظ القرآن كله.

١٢) حفظُ القرآنِ سببٌ للنجاةِ في الآخرة:

عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:« لَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ ». (المعجم الكبير ١٣٩٣٤، وحسنه الألباني)، والمعنى: لو جمع القرآن في جلد لم يحرق الله ذلك الجلد بالنار، فكيف بجسم الحافظ.

١٣) حفظُ القرآنِ الكريم رفعةٌ في الدنيا والآخرة:

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ ﵁ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ:« إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ ». (مسلم: ٨١٧، وقوله: إن الله يرفع بهذا الكتاب- يعني القرآن- أقوامًا أراد يرفع حافظيه والعاملين به)، فهذا ابن أَبْزَى- وهو عبد أعتق- أصبح أميرًا على أشراف أهل مكة من الصحابة والتابعين.

١٤) حفظُ القرآنِ سببٌ لنيلِ رضا الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً". (الترمذي: ٢٩١٥، وحسنه الألباني).

١٥) حفظُ القرآنِ مهرٌ للصالحاتِ من المؤمناتِ، وأنعم به من مهرٍ:

فالنبي ﷺ زَوَّجَ رجلاً فقيرًا امرأة بما معه من القرآن، فقال له: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّهَا، قَالَ: أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ. (البخاري: ٥٠٣٠).

١٦) حفظُ القرآنِ ميسرٌ للناسِ كلهم، ولا علاقة له بالذكاءِ أو العمرِ:

فقد حفظه الكثيرون، بل حفظه الأعاجم الذين لا يتكلمون العربية، فضلاً عن الأطفال، قال تعالى:" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ" [القمر: ١٧]، قال القرطبي: أي سهَّلناه للحفظ، وأعنَّا عليه مَنْ أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه ؟

١٧) القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:« اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ». (مسلم: ٨٠٤، والغمامُ: السحابُ، وتحاجان: تدافعان وتجادلان بالحجة والبرهان).

١٨) مَنْ حفظَ السبعَ الطوالَ فهو حَبْرٌ:

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ ». (أحمد ٢٤٥٧٥، وحسنه الألباني)، وحبرٌ: يعني عالم، والسبعُ الأولُ: السورُ السبعُ الطوالُ من أول القرآنِ، فكيفَ بمن حفظَ القرآنَ كله.

وأسألُ اللهَ أنْ يكونَ فيما ذكرْتُ كفايةٌ لشحذِ الهممِ لحفظِ القرآنِ الكريمِ، وما تركْتُ من الفوائدِ أكثر، وصلى الله وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِهِ وسلمَ تسليمًا كثيرًا.

ثالثًا: لمشاهدة شرح الطريقة بالصوت والصورة.

۞ لمشاهدة شرح هذه الطريقة بالصوت والصورة: اكتب في خانة البحث في اليوتيوب:

مصحف الحفظ الميسر الطبعة الثالثة للشيخ محمد ماضي

۞ ولمشاهدة شرح الطبعة الأولي (التي تضمنت الروابط اللفظية فقط):

https://www.youtube.com/watch?v=٨VWQLK٦lXpo

أو اكتب في خانة البحث في اليوتيوب: مصحف الحفظ الميسر للشيخ محمد ماضي

رابعًا: نموذج لشكل صفحة مصحف الحفظ الميسر.

[١]

المقطع الأول من صفحة المصحف

(ويتضمن الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع، أو الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي يليه)

[٢]

المقطع الثاني من صفحة المصحف

(ويتضمن الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع، أو الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي سبقه)

[٣]

الربط المعنوي بين المقطع الأول وما سبقه، فإن لم أجد رابطًا ذكرت ملخص معنى هذا المقطع

[٤]

الربط المعنوي بين المقطعين الأول والثاني، فإن لم أجد رابطًا ذكرت ملخص معنى هذا المقطع

[٥] معاني الكلمات.

[٦] همسات إيمانية.

[٧] المتشابهات.

خامسًا: شرح النموذج.

(١) المستطيل رقم [١]: خاص بالمقطع الأول من صفحة المصحف، وتظهر به **الروابط اللفظية** بين آيات هذا المقطع، أو الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي يليه.

مثاله: انظر مثال رقم ٣ من الأمثلة التي سأذكرها قريبًا.

(٢) المستطيل رقم [٢]: خاص بالمقطع الثاني من صفحة المصحف، وتظهر به **الروابط اللفظية** بين آيات هذا المقطع، أو الروابط اللفظية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي سبقه.

مثاله: انظر مثال رقم ١ أو ٢ من الأمثلة التي سأذكرها قريبًا.

(٣) المستطيل رقم [٣]: خاص **بالروابط المعنوية** بين المقطع الأول وما سبقه، أو بين آيات المقطع الأول نفسه، فإن لم أجد رابطًا ذكرت ملخص هذا المقطع.

مثال لربط المقطع الأول في الصفحة مع الصفحة السابقة: افتح المصحف صفحة ٤٦، فهناك قلت: لما رغب الله في الإنفاق بيّنَ أنه يعلم ذلك كله، وخيرنا بين إخفاء الصدقة وإظهارها، والإخفاء أفضل.

وكذلك: انظر صفحة ٤٧.

مثال لربط آيات المقطع الأول نفسه: انظر المقطع الأول صفحة ٢٩.

(٤) المستطيل رقم [٤]: خاص **بالروابط المعنوية** بين المقطعين الأول والثاني أو بين آيات المقطع الثاني نفسه، فإن لم أجد رابطًا ذكرت ملخص هذا المقطع.

مثال للربط بين المقطعين الأول والثاني: انظر المقطع الثاني صفحة ٢٩، وأيضًا صفحة ٣٧.

فإن لم أجد رابطًا ذكرت ملخص هذا المقطع.

مثال لبيان ملخص المقطع: انظر المقطع الثاني صفحة ١٤٨ قلت:

الوصايا العشر: ١- نبذ الشرك بالله. ٢- الإحسان إلى الوالدين. ٣- تحريم وأد البنات. ٤- تحريم اقتراف الفواحش. ٥- منع قتل النفس بغير الحق.

وفي الصفحة التالية ١٤٩ ذكرت بقيتهم فقلت: بقية الوصايا العشر: ٦- المحافظة علي مال اليتيم. ٧، ٨- إيفاء الكيل والميزان بالقسط. ٩- العدل في القول أو الحكم. ١٠- الوفاء بالعهد.

* **والروابط المعنوية أخذتها من هذه المراجع:**

١- "التفسير المنير" للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي.

٢- "صفوة التفاسير" للشيخ محمد علي الصابوني.

٣- "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي.

٤- "المختصر في التفسير" مركز تفسير للدراسات القرآنية.

٥- "مصحف دار الصحابة في تناسب وتناسق الآيات" للشيخ مجدي فتحي السيد.

(٥) المستطيل رقم [٥]: لبيان **معاني الكلمات**، **وقد أخذتها من كتاب:**

"السراج فِي بَيَان غَرِيب الْقُرْآن" للدكتور مُحَمَّد عبد الْعَزِيز الخضيري، ثم أضفت القليل من:

١- "شرح الكلمات وما ترشد إليه الآيات" للشيخ محمد غازي الدروبي.

٢- "كلمات القرآن تفسير وبيان" الشيخ حسنين محمد مخلوف.

٣- "المختصر في التفسير" مركز تفسير للدراسات القرآنية.

(٦) المستطيل رقم [٦]: ذكرت فيه **همسات إيمانية** لترقيق القلوب، والربط بين العلم والعمل،

وقد لونت رقم الآية التى تحوى همسات باللون الأحمر، وكأنى أقول لك : توقف وتأمل وتدبر الآية ثم اقرأ الهمسة ثم عد إلى الآية فتدبرها مرة أخرى، وعاهد ربك أن تعمل بما علمت.

وقد أخذت جُلَّها من:

١- موقع حصاد: http://٧a٩ad.com/index.php/cats/١

٢- موقع القرآن تدبر وعمل: http://altadabbur.com

٣- موقع الكلم الطيب: http://www.kalemtayeb.com

بالإضافة لتغريدات عدد كبير من مشايخنا حفظهم الله عبر "تويتر" وغير ذلك.

(٧) المستطيل رقم [٧]: لذكر **المتشابهات** بين الآية وغيرها من آيات القرآن، **وقد أخذتها من:**

١- "مصحف التبيان في متشابهات القرآن" للشيخ ياسر محمد مرسي بيومي.

٢- "مصحف المتشابهات" للشيخ يحيي عبد الفتاح الزواوي.

ومثاله: ٦٢: المائدة [٦٩]، الحج [١٧]، ٦٣: البقرة [٩٣].

معنى هذا: أن الآية رقم ٦٢ في هذه الصفحة تتشابه مع الآية رقم ٦٩ من سورة المائدة، وأيضًا تتشابه مع الآية رقم ١٧ من سورة الحج، وأيضًا: الآية رقم ٦٣ في نفس الصفحة تتشابه مع الآية رقم ٩٣ من سورة البقرة.

سادسًا: طريقةُ حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف الحفظ الميسر.

١- تقسيمُ كل صفحةٍ من صفحاتِ المصحفِ غالبًا إلى جزأينِ أو مقطعينِ: مقطع أول في أعلى الصفحة وله أرضية صفراء، ومقطع ثان في أسفل الصفحة وله أرضية زرقاء، ليُحْفَظ كلّ جزءٍ أو مقطعٍ على حدةٍ.

٢- قراءة المقطع الأول مرة واحدة بتأنٍ، والتعرف على معاني الكلمات من الهامش السفلي، والمعنى الإجمالي للمقطع من الهامش الجانبي، ثم تدبر الهمسات الإيمانية من الهامش السفلي.

٣- نركز جيدًا في الروابط اللفظية الموجودة داخل المقطع باستخدام الألوان.

٤- نبدأ في حفظ الآية الأولى في المقطع الأول بأن نكررها جهرًا حتى يتم حفظها (عشر مرات هو الحد الأدنى)، مع التركيز الشديد والنظر في هذه الآية حتى تنطبع وترسم في عقولنا.

٥- نقوم بتسميع الآية من الذاكرة خمس مرات، ولو توقفنا عند كلمة فلنا أن نراجعها من المصحف، ثم نقوم بالتسميع من الذاكرة خمس مرات من جديد.

٦- ننتقل إلى الآية الثانية، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى.

٧- نجمع بين الآيتين الأولى والثانية من حفظنا خمس مرات.

٨- ننتقل إلى الآية الثالثة، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى والثانية.

٩- نجمع بين الآيات الأولى والثانية والثالثة من حفظنا خمس مرات، وهكذا حتى نهاية المقطع.

١٠- نقرأ المقطع الثاني مرة واحدة بتأنٍ، ونركز جيدًا في الروابط اللفظية والمعنوية الموجودة بين المقطعين ونحاول ضبطها.

١١- نفعل بالمقطع الثاني ما فعلنا بالأول.

١٢- نجمع بين المقطع الأول والثاني من حفظنا خمس مرات.

١٣- نجمع بين الصفحة وما سبقها حتى يكتمل الربع أو السورة.

سابعًا: أمثلة للروابط اللفظية.

مثال ١: ربط بدايات الآيات مع بعضها البعض: الصفحةُ رقم (٥١٥) تمَّ تقسيمها إلى مقطعين،

تأمل المقطع الثاني الخاص بسورةِ الحجراتِ، نجدُ أنَّ هذا المقطعَ يتكونُ من أربعِ آياتٍ يُربطُ بينها هكذا:

الأولى والثانية تبدأ بـ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ....

والثالثة والرابعة تبدأ بـ: إِنَّ الَّذِينَ ....

أو: الأولى والثانية تبدأ بـ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تـ ....

والثالثة والرابعة تبدأ بـ: إِنَّ الَّذِينَ يـ ....

ترتيبها ٤٩ سُورَةُ الحُجُرَاتِ آياتها ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٥١٥

مثال ٢: ربط بداية آية ببداية آية تليها، وربط نهاية آية ببداية آية تليها، وربط حرف في نهاية آية بكلمة أو كلمات في آية تليها: ،

تأمل المقطع الثاني من الصفحة رقم (١٠٤) من سورة النساء تجد أن:

الآية (١٦٧) تبدأ بـ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا ....

والآية (١٦٨) تبدأ بـ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ....

وهذا رابطٌ بين الآيتين، ثم نربطُ بين نهايةِ الآيةِ (١٦٨) وبدايةِ الآيةِ (١٦٩) كما هو مبين بالشكلِ، ثم نربطُ بين نهايةِ الآيةِ (١٦٩) والآيةِ (١٧٠) بحرفِ السينِ الموجود في نهايةِ الآيةِ (١٦٩) فقد تكرر ٣ مراتٍ في ٣ كلماتٍ في الآيةِ (١٧٠) كما هو مبينٌ بالشكلِ.

إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

١٠٤

مثال ٣: **افتح الصفحة رقم (٨)** من مصحف الحفظ الميسر، فقد تمَّ تقسيمُ الصفحةِ إلى مقطعين،

انظرْ إلى بدايةِ الآياتِ في المقطعِ الأولِ:

الآية (٤٩) تبدأ بـ: وَإِذْ — والآية (٥٠) تبدأ بـ: وَإِذْ

والآية (٥١) تبدأ بـ: وَإِذْ — والآية (٥٢) تبدأ بـ: ثُمَّ

وهذا الأمر يتكرر في المقطع الثاني:

الآية (٥٣) تبدأ بـ: وَإِذْ — والآية (٥٤) تبدأ بـ: وَإِذْ

والآية (٥٥) تبدأ بـ: وَإِذْ — والآية (٥٦) تبدأ بـ: ثُمَّ

وتبقى الآيةُ الأخيرةُ في هذهِ الصفحةِ بلا رابطٍ.

فيمكنُ اختصارُ المقطعينِ هكذا:

وإذ .... وإذ .... وإذ .... ثم ....

وإذ .... وإذ .... وإذ .... ثم ....

مثال ٤: **افتح الصفحة رقم (٣٤٢)** من مصحف الحفظ الميسر، ثمَّ تقسيمُ الصفحةِ إلى مقطعينِ كما يظهرُ في الصفحةِ المقابلة، المقطعُ الأولُ يربطُ بين آياتِهِ رابطٌ معنوي، فكلمةُ (المؤمنون) في الآيةِ الأولى جاءَ شرحُها في بقيةِ الآياتِ، أما المقطعُ الثاني فيربطُ بينَ آياتِهِ رابطٌ لفظي في بدايةِ كلِ آيةٍ كالتالي:

الآية (١٢) تبدأ بـ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الآية (١٣) تبدأ بـ: ثُمَّ

الآية (١٤) تبدأ بـ: ثُمَّ

الآية (١٥) تبدأ بـ: ثُمَّ إِنَّكُمْ

الآية (١٦) تبدأ بـ: ثُمَّ إِنَّكُمْ

الآية (١٧) تبدأ بـ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ٢
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦
فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ
خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ١٤ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ١٦ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ١٧

صفات المؤمنين المفلحين الذين يرثون الفردوس (سبع صفات).

مراحل خلق الإنسان (آدم عليه السلام) سبع: الطين، النطفة، العلقة، المضغة، العظام، الإكساء باللحم، النشأة.

٣- ﴿ٱللَّغْوِ﴾: ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال، ٦- ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾: الإماء، ٧- ﴿ٱلْعَادُونَ﴾: المجاوزون الحلال إلى الحرام، ١٣- ﴿نُطْفَةً﴾: منيّ الرجال، ١٤- ﴿عَلَقَةً﴾: دمًا، ﴿مُضْغَةً﴾: قطعة لحم قدرَ ما يُمضَغ. (٣) ﴿عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ إذا كانوا معرضين عن اللغو، فإعراضهم عن المحرم من باب أولى. (٨) ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ الأمانة خلقٌ عظيم، فراعِها. [٨، ٩]: المعارج [٣٢-٣٤]، [١٢]: الحجر [٢٦]، [١٤]: غافر [٦٤]، [١٦]: الزمر [٣١].

مثال ٥: **الصفحةُ رقم (١٥٦)**، هناك رابطٌ معنوي يربطُ بين الآيةِ (٤٤) والآيةِ (٤٥)، فكلمةُ (الظالمين) في نهايةِ الآيةِ (٤٤) جاء شرحها في الآيةِ (٤٥) كالتالي:

فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن
لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ كَـٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾

مثال ٦: أول سورة البقرة الصفحة رقم (٢)، ربطنا بين الحروف المقطعة (الم) وكلمة (الكتاب)، وكذلك في بقية السور، هكذا:

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى

لماذا؟ لأنه في كل سور القرآن التي افتتحت بالحروف المقطعة (وعددها ٢٩ سورة) يأتي الحديث عن القرآن الكريم بعد الأحرف المقطعة مباشرة (إلا مريم والعنكبوت والروم والقلم، فأتت إشارات فقط إلى القرآن).

مثال ٧: الربط بين صفحتين متقابلتين:

ومثاله: ربط الصفحتين (١٤٥)، (١٤٦)، وأيضًا الصفحتين (٢٣٥)، (٢٣٦).
وغالبًا ما أجعل ربط الصفحتين من نصيب اللون الأحمر الخفيف.

مثال ٨: الربط بين صفحات متتالية:

ومثاله: ربط الصفحات (٢٢٧)، (٢٢٨)، (٢٣١) برابط أحمر خفيف.

ثامنًا: شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل معه.

وإني سائل أخًا انتفع بشيء منْ هذا العمل أن يدعو لي ولوالدي ومشايخي وإخواني الذين ساعدوني بل شاركوني في الطبعة الأولى عام ٢٠١٤ م وهم:

١- الشيخ/ عبد القادر صبري المقرئ بمركز القراءات وعلوم القرآن بالشهابية.
٢- الشيخ/ أشرف عبد الخالق إمام وخطيب بالأوقاف.
٣- ابني/ عبد الرحمن ماضي طالب بالصف الأول الثانوي الأزهري.

وكذلك لا تنسوا من شاركني هذه الطبعة الثالثة عام ٢٠١٦ م:

١- الأستاذة/ وفاء علوي حفظها الله (المملكة المغربية)، اقتبست من عملها الرائع من أول القرآن وحتى سورة الفرقان الحصة ٢٦ حيث بدأت طباعة هذه النسخة.
٢- الأستاذة/ منى محمد فايز عزت وفريق عملها في مدينة الإسكندرية، حفظهن الله جميعًا وبارك فيهن، فقد أرسلت لي مصحفًا فيه العديد من الروابط الرائعة فانتقيت منه قرابة الـ ٥٥ رابطًا أودعتهم في هذه الطبعة.
٣- الأستاذ/ رضا عبد الوهاب نصر الدين حفظه الله تعالى والذي قام بالمراجعة اللغوية، فجزاه الله خيرًا.

وجزي الله خيرًا الشيخ/ حسن عميرة على ما قدم لي، نفع اللهُ به وأثابه الجنة.
ولا أنسى من وقفت بجانبي في هذا العمل وفي غيره زوجتي الغالية رفيقة الدرب أم عبد الرحمن حفظها الله تعالى، وأسعدها في الدنيا والآخرة.
وفي الختام أشكر كل هؤلاء، وكل من ساعدني ومدَّ لي يد العون ونسيت ذكر اسمه وأقول للجميع: جزاكم الله خير الجزاء، امتثالاً لقول النَّبيِّ ﷺ: "مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ" أسأل الله أن يوفقهم لكل خير.
هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من سهو أو خطإ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأسأل الله أن يغفر لي، ومن وقف من إخواننا على شيء من ذلك فليتخذ النصح سبيلاً، وليعذر صاحبه على بضاعته المزجاة، فلينصح ولا يبخل عليّ بنصيحته وتوجيهه فإني للنصيحة قابل، وله داعٍ وشاكر، كما انتظر من أخ وجد رابطًا جديدًا يود إضافته لهذا العمل أن يتواصل معنا عبر الهاتف: ٠١٠٩٠٤٧٩٠٩١ ، أو: mm٠١٠٩٠٤٧٩٠٩١@yahoo.com
أو عبر صفحة: مصحف الحفظ الميسر على الفيس بوك
وصلى اللهُ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو عبد الرحمن/ محمد السيد عبد القادر ماضي
مصر- كفر الشيخ- بلطيم- الشهابية: السبت ٢٠ رمضان ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٥/ ٦/ ٢٠١٦ م

هي أعظم سورة في القرآن، وفيها يرشد الله عباده إلى تمجيده، فهو المستحق للحمد والثناء، وإفراده سبحانه وحده بالعبادة، وأن يطلبوا العون منه وحده، وأن يطلبوا منه أن يدلهم على الطريق الموصل لجنته، ويحذرهم من طريق اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين.

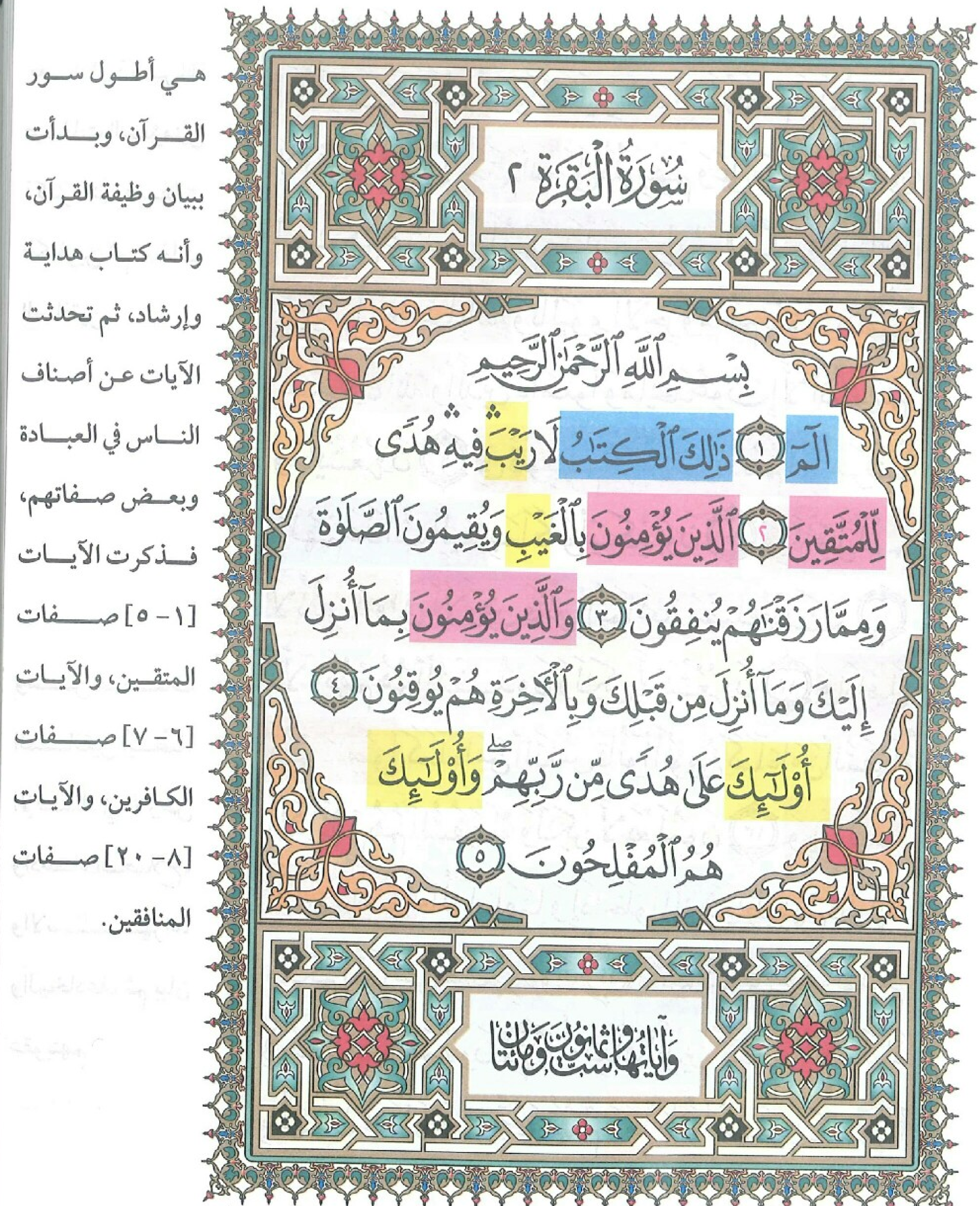
سُورَةُ الفَاتِحَةِ ١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

وآياتها سبع

١- ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ أي: أبتدئ قراءتي مستعينًا باسم الله، ٤- ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾: يوم الجزاء والحساب، ٦- ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾: الطريق الذي لا عوج فيه؛ وهو الإسلام، ٧- ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾: اليهود، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: النصارى. (٢) ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ كلمة، لكنها «تملأ الميزان» املأ ميزانك. (٥) ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ لن تعبد الله حق العبادة حتى يعينك الله على ذلك. ١: النمل [٣٠]، ٢: الأنعام [١]، الكهف [١]، سبأ [١]، فاطر [١].

هي أطول سور القرآن، وبدأت ببيان وظيفة القرآن، وأنه كتاب هداية وإرشاد، ثم تحدثت الآيات عن أصناف الناس في العبادة وبعض صفاتهم، فذكرت الآيات [١ - ٥] صفات المتقين، والآيات [٦ - ٧] صفات الكافرين، والآيات [٨ - ٢٠] صفات المنافقين.



سُورَةُ البَقَرَةِ ٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى
لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥

وآياتها مائتان وثمانون وست

٢- ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾: القرآن الكريم، ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾: لا شك، ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾: من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي، ٤- ﴿يُوقِنُونَ﴾: متيقنون لا يشكون. (٢) كثيرًا ما تجد في مقدمة الكتاب اعتذار كاتبه عن أي سهو أو خطأ، لكن في مقدمة المصحف: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾. (٢) ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ بقدر التقوى في قلبك تنزل الهداية على قلبك. ١: آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، ٣: الأنفال [٣]، ٥: لقمان [٥].

بعد أن ذكر الله صفات المؤمنين ذكر هنا صفات الكافرين ثم صفات المنافقين.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ
أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا
مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

ومن صفات المنافقين أيضًا: الإفساد في الأرض وادعاء الصلاح، والاستهزاء، والمخادعة، ثم بيان عقوبتهم.

٧- ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾: طبعَ الله، ﴿غِشَٰوَةٞ﴾: غِطاءٌ، ١٠- ﴿مَّرَضٞ﴾: شك ونفاق وتكذيب، ١٤- ﴿خَلَوۡاْ﴾: انفردوا بهم، ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾: ساخرون، ١٥- ﴿وَيَمُدُّهُمۡ﴾: يزيدُهُم، ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يَتحيَّرُونَ. (٨) ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ... وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ الإنسانُ لا يُقيِّم بأقواله بل بأفعاله. (١١) ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ تَشابهتْ قلوبُ المنافقين في كل زمن، فالكل يدّعي الإصلاح. [٦]: يس [١٠]، [٧]: النحل [١٠٨]، [٨]: العنكبوت [١٠]، [١٤]: البقرة [٧٦]، [١٦]: البقرة [١٧٥].

ضرب الله في هذه الآيات مثلين: الأول ناريّ، والثاني مائيّ، لبيان حال المنافقين مع الوحي.

مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّۢ
بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ
أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا
فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ
ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

بعد ذكر أصناف الناس الثلاثة دعاهم للنظر في بعض نِعَمه تعالى للإيمان به وحده، وإفراده بالعبادة، وأنهم لم ولن يستطيعوا أن يأتوا بسورة مثل سُوَر القرآن الكريم.

١٦- ﴿مَثَلُهُمۡ﴾: حالهم أي المنافقون، ﴿ٱسۡتَوۡقَدَ﴾: أوقد، ١٨- ﴿بُكۡمٌ﴾: لا يَنطِقُونَ، ١٩- ﴿كَصَيِّبٖ﴾: كمطرٍ شديدٍ، ٢٢- ﴿أَندَادٗا﴾: نُظَراءَ، أَمثالاً، ٢٣- ﴿رَيۡبٖ﴾: شَك، ٢٤- ﴿وَقُودُهَا﴾: حَطَبُها المجعول للوقود. (١٧) ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ البعضُ يتعجب من تأخر عقوبة المنافقين، إن أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية. [١٨]: البقرة [١٧١]، [٢١]: النساء [١]، [٢٢]: إبراهيم [٣٢]، وغافر [٦٤]، [٢٣]: يونس [٣٨]، هود [١٣].

بعد تخويف المشركين من النار تأتي البشرى للمؤمنين بالجنة وما فيها.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

الحزب ١

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

فائدة ضرب الأمثال للناس في القرآن، ثم ذكر ثلاث صفات للفاسقين.

توبيخ الكفار على كفرهم بذكر نعمه تعالى ومظاهر قدرته.

٢٥- ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾: فِي اللَّونِ، وَالْمَنْظَرِ، لاَ فِي الطَّعْمِ، ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: من الأخلاق الرذيلة والقذر والحيض والبول ونحوه، ٢٩- ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: أتم خلقهن. (٢٥) ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فيها استحباب بشارة المؤمنين وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها. (٢٦) ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ المؤمن لا يمكن أن يُعارض ما أنزل الله بعقله. [٢٥]: يونس [٢]، آل عمران [١٥]، النساء [٥٧]، [٢٦]: المدثر [٣١]، [٢٧]: الرعد [٢٥]، [٢٩]: يس [٧٩].

قصة بداية خلق الإنسان، وتشريف آدم عليه السلام وتكريمه بجعله خليفة في الأرض، وتعليم آدم الأسماء.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

أمر الله للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، واستكبار إبليس عن السجود، وسكن آدم وزوجه الجنة، ثم الهبوط إلى الأرض بعد الأكل من الشجرة، وقبول توبة آدم عليه السلام.

٣٠- ﴿خَلِيفَةً﴾: أقوامًا يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ﴿وَيَسْفِكُ﴾: يُرِيقُ، ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: نُمَجِّدُك، ونُطهِّرُ ذِكرَكَ عمَّا لاَ يَلِيقُ، ٣٥- ﴿رَغَدًا﴾: تمتُّعًا هَنِيئًا وَاسِعًا، ٣٦- ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: أوْقعهُمَا فِي الخَطِيئَةِ. (٣٦) ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ﴾ كم هي مؤلمة نظرة آدم الأخيرة للجنة. (٣٦) ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ معركة لا تنتهي أبدًا حتى تقوم الساعة، فلنكن دومًا على استعداد. [٢٣]: المائدة [١٠٩]، [٣٤]: ص [٧٤]، [٣٥]: طه [١١٧]، [٣٥]: البقرة [٥٨]، [٣٥، ٣٦]: الأعراف [١٩، ٢٠].

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ٤٠ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ٤١ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ
وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٤٤
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ
٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ٤٦
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٧ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤٨

نصف الحزب ١

نزول آدم عليه السلام وزوجه من الجنة، ثم الحديث عن بني إسرائيل، وتذكيرهم بنعم الله عليهم، وأن عاقبة عدم الشكر خسارة الآخرة.

عتاب بني إسرائيل على أمرهم الناس بالبر ونسيانهم أنفسهم، وتذكيرهم ثانيةً بالنعم، ثم حذرتهم من يوم القيامة.

٤٠- ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: يعقوب عليه السلام، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾: خافون، ٤٢- ﴿تَلْبِسُوا۟﴾: تخلطوا، ٤٥- ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾: شاقة وثقيلة، ٤٦- ﴿يَظُنُّونَ﴾: يوقنون، ٤٨- ﴿عَدْلٌ﴾: فدية. (٤٤) ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه. (٤٤) حدد ذنبًا تغلبك نفسك عليه أحيانًا، وحذر الناس منه، لعله يثير فيك الحياء من الله فتتركه أبدًا. [٣٨]: البقرة [٣٦]، [٣٨]: طه [١٢٣]، [٣٩]: التغابن [١٠]، [٤٥]: البقرة [١٥٣]، [٤٧، ٤٨]: البقرة [١٢٢، ١٢٣].

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ٥٠ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
٥١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٢
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٥٣
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
٥٤ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

بيان لكفر بني إسرائيل بنعم الله (إذ نجاهم من آل فرعون، ومن الغرق) فلم يقابلوا النعم بالشكر بل عبدوا العجل، ثم عفا عنهم.

بقية نعم الله على بني إسرائيل إذ أرسل إليهم موسى بالتوراة، وقبل توبتهم، وأحياهم بعد الصاعقة، وظللهم بالغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى ولكنهم ظلموا أنفسهم بالعصيان.

٤٩- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يذيقونكم، ﴿بَلَآءٌ﴾: اختبار، ٥٠- ﴿فَرَقْنَا﴾: فصلنا، ٥٥- ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: نار من السماء، ٥٧- ﴿ٱلْغَمَامَ﴾: السحاب، ﴿ٱلْمَنَّ﴾: شيئًا يشبه الصمغ كالعسل، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: طيرًا يشبه السماني. (٥٤) ﴿فَتُوبُوٓا۟ ... فَٱقْتُلُوٓا۟﴾ توبة بني إسرائيل في إراقة الدم، وفي ديننا فقط إراقة دموع الندم، فله الحمد. [٤٩]: الأعراف [١٤١]، [٤٩]: إبراهيم [٦]، [٥١]: البقرة [٩٢]، الأعراف [١٤٢]، [٥٧]: الأعراف [١٦٠].

سجود الشكر عند تجدد نعمة، وحرمة تبديل النصوص.

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

لما عطش بنو إسرائيل في التيه ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينًا (بعدد قبائلهم) لكل قبيلة منهم عين، ورزقهم الله المن والسلوى، ثم عصوا وقتلوا الأنبياء فلازمهم الذل والغضب.

٥٨- ﴿حِطَّةٌ﴾: احطُط، وَضَعْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، ٥٩- ﴿رِجْزًا﴾: عَذَابًا، ٦٠- ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾: لا تَسْعَوْا، ٦١- ﴿بَقْلِهَا﴾: البُقُول والخُضَر، ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾: الخِيَار، ﴿وَفُومِهَا﴾: الحِنْطَة، والحُبُوب الَّتي تُؤْكَل، ﴿مِصْرًا﴾: بَلَدًا، ﴿وَبَآءُو﴾: رَجَعُوا. (٦١) ﴿ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟﴾ من عقوبات المعاصي: الذل والفقر وغضب الله. [٥٨]: البقرة [٣٥]، [٥٨، ٥٩]: الأعراف [١٦١، ١٦٢]، [٦٠]: الأعراف [١٦٠]، [٦١]: آل عمران [١١٢].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

كل من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فهو من الفائزين، وعدم التزام بني إسرائيل بميثاقهم، ولما حرَّم الله عليهم الصيد يوم السبت تحايلوا فمسخهم قردة.

قصة البقرة: أن أحد بني إسرائيل كان غنيًا، وكان له أبناء أخ يحقدون عليه لغناه، فتآمروا على قتله وأخذ ماله، فقتلوه في ظلام الليل، ثم تباكوا عليه=

٦٢- ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، ٦٣- ﴿ٱلطُّورَ﴾: جَبَلٌ بِسَيْنَاءَ، ٦٥- ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾: مَنْبُوذِينَ، ٦٦- ﴿نَكَٰلًا﴾: عِبْرَةً، ٦٨- ﴿فَارِضٌ﴾: مُسِنَّةٌ هَرِمَةٌ، ﴿بِكْرٌ﴾: صَغِيرَةٌ فَتِيَّةٌ، ﴿عَوَانٌۢ﴾: مُتَوَسِّطَةٌ. (٦٥) قُلتَ لليهود: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً﴾ فكانوا، وقُلتَ للنار: ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ فكانت، اللهم قل لأمنياتنا كوني. [٦٢]: المائدة [٦٩]، الحج [١٧]، [٦٣]: البقرة [٩٣]، الأعراف [١٧١]، [٦٥]: الأعراف [١٦٦].

= ذهبوا إلى موسى عليه السلام ليعرفهم قاتل عمهم، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وضرب الميت بشيء من أعضائها، فلما فعلوا قام القتيل وأخبر بقاتله ثم مات.

قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ
ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ (الحزب ٢)
يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

بعد ذكر قبائح أسلافهم في الماضي تذكر الآيات مواقف اليهود المعاصرين للنبي ﷺ، وتحريفهم لكلام الله، ونفاقهم.

٧١- ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾: غَيْرُ مُذَلَّلَةٍ لِلْعَمَلِ فِي الْحِرَاثَةِ، ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: خَالِيَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ، ﴿لَّا شِيَةَ﴾: لَيس فِيهَا عَلَامَةٌ مِنْ لَوْنٍ يُخَالِفُ لَوْنَهَا، ٧٢- ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾: تَنَازَعْتُمْ، وَتَدَافَعْتُمْ تُهْمَةَ الْقَتْلِ، ٧٥- ﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾: يبدلونه أو يؤولونه بالباطل. (٧٢) ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الله قادر على إظهار ما تخفيه من الذنوب، فلا تجعله أهون الناظرين إليك. (٧٤) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ المعاصي هي سببُ قسوة القلب.

٧٦: البقرة [١٤]، آل عمران [٧٣].

إثبات معرفة الله لما يسر المرء وما يعلن، والعذاب الشديد لبني إسرائيل لما حرفوا التوراة.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

لما زعم اليهود أن النار لن تمسهم إلا في أيام قليلة معدودة، بينت الآيات أنهم مخلدون في النار، وأن المؤمنين مخلدون في الجنة.

الميثاق الذي أخذه الله على بني إسرائيل.

٧٨- ﴿أُمِّيُّونَ﴾: يَجْهَلُونَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، ٧٨- ﴿أَمَانِىَّ﴾: تِلَاوَةً أَوْ أَكَاذِيبَ تَلَقَّوْهَا عَنْ أَحْبَارِهِمْ، ٨٣- ﴿مِيثَٰقَ﴾: الْعَهْدَ الْمُؤَكَّدَ، ﴿حُسْنًا﴾: كَلَامًا طَيِّبًا. (٨٣) ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ تأمل ﴿لِلنَّاسِ﴾ كل الناس حتى اليهود والنصارى، فالأقربون أولى بالمعروف. (٨٣) حين نقسوا في كلماتنا فإننا نشحن مخالفينا بشحنات عداء جديدة، ومسوغات لإيذائنا.

٨٠: آل عمران [٢٤]، ٨٢: الأعراف [٤٢]، ٨٣: المائدة [٧٠]، ٨٣: النساء [٣٦].

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ
بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

نقض بني إسرائيل للميثاق، وإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض، وجزاء من يفعل ذلك.

إثبات نبوة موسى وعيسى عليهما السلام، وأن لكل رسول آية تدعو إلى صدقه واستكبار بني إسرائيل على أنبيائهم.

٨٥- ﴿تُفَدُوهُمْ﴾: تسعَوْا في تحريرِهِمْ مِنَ الأَسْرِ، ٨٧- ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أتْبَعْنَا، ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾: قَوَّيْنَاهُ، ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلَ. (٨٧) ﴿رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ لا تتكلف، فإن بعض الأنفس حتى (الرسل) لا تعجبها. (٨٧) ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ صاحب الهوى لا تنفعه البينات والحجج. ٨٧: هود [١١٠]، فصلت [٤٥]، المؤمنون [٤٩]، الفرقان [٣٥]، القصص [٤٣]، ٨٧: البقرة [٢٥٣]، ٨٧: المائدة [٧٠]، ٨٨: النساء [١٥٥].

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

الحزب ٢

كفر اليهود بما أنزل الله على محمد ﷺ، مع معرفتهم بصدقه، وما منعهم من الإيمان إلا الكبر والحسد.

ما فعله اليهود مع محمد ﷺ هو ما فعلوه مع موسى عليه السلام من قبل، قالوا سمعنا وعصينا.

٨٩- ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يَسْتَنْصِرُونَ ببعثته ﷺ، ٩٠- ﴿بَغْيًا﴾: حسدًا، ٩٢- ﴿ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾: جعلتموه إلهًا معبودًا، ٩٣- ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾: امْتَزَجَ بقلوبهم حُبُّ عِبادةِ العِجْلِ. (٩٠) ﴿بَغْيًا﴾ استعذ بالله من الحسد، واسأله التواضع. (٩٠) ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ مخيف أن يغضب الله على أحد، بل مخيف جدًا، فكيف لو غضب مرتين؟ ٨٩: البقرة [١٠١]، ٩٢: غافر [٣٤]، البقرة [٥١]، ٩٣: البقرة [٦٣، ٨٤]، الأعراف [١٧١].

اليهود أحرص الناس على الحياة، يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، ووعيد الله لهم بالعذاب.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ
مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا
إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

عداوة اليهود للملائكة والرسل.

بعد ذكر صفات اليهود ذكر هنا أن من عادة اليهود عدم الوفاء بالعهود وتكذيب الرسل تسليةً للنبي ﷺ.

٩٦- ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾: لو يطول عمره، ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾: بمُبْعِدِهِ، ١٠٠- ﴿نَّبَذَهُ﴾: طرَحَهُ. (٩٥) ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ كلما كثرت ذنوب العبد اشتدت غفلته عن الموت وذكره. (٩٦) ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ يراك في الظلمة كما يراك في النور، يراك في الخلوة كما يراك في العلانية. (١٠٠) ﴿نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ فريق منهم، وليس كلهم، كن دقيقا في ألفاظك حتى مع الخصوم والأعداء. [٩٥]: الجمعة [٧]، [٩٧]: النحل [١٠٢]، [٩٩]: النور [٣٤، ٤٦]، المجادلة [٥]، [١٠١]: البقرة [٨٩].

سوء أدب اليهود مع أنبيائهم حيث نسبوا إلى سليمان تعاطي السحر، فبرأه الله منه.

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ
وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

توجيه المؤمنين إلى القول الحسن، والانتباه إلى دسائس اليهود، فليس من طبيعتهم حب الخير للآخرين.

١٠٢- ﴿بِبَابِلَ﴾: أَرْضٍ بِالْعِرَاقِ، ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾: اسْمُ مَلَكَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ؛ ابْتِلَاءً مِنْهُ؛ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، ١٠٤- ﴿رَاعِنَا﴾: أمهلنا أو أرعنا سمعك، يقصدون السَّبَّ، وَنِسْبَتَهُ ﷺ إِلَى الرُّعُونَةِ، ﴿انظُرْنَا﴾: انْظُرْ إِلَيْنَا، وَتَعَهَّدْنَا. (١٠٢) الدنيا أسحر من هاروت وماروت، لأنهما يُفرِّقان بين المرء و زوجه، وأما الدنيا فإنها تفرق بين العبد وربه. (١٠٢) ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ ... إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الأسباب مهما قويت فهي تابعة للقضاء والقدر. [١٠٥]: آل عمران [٧٤].

نصف الحزب ٢

۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم
مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

النسخ في القرآن، وأدب السؤال من المرسلين، وحسد أهل الكتاب هذه الأمة لما خصها الله من الإيمان.

افتراءات اليهود والنصارى وأمانيهم، ودخول الجنة بالإيمان والعمل الصالح.

١٠٦- ﴿نَنسَخْ﴾: نُزِلْ، ونَرْفَعْ، ﴿نُنسِهَا﴾: نَمْحُهَا مِنَ القُلُوبِ، ١٠٨- ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: وَسَطَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ.

(١٠٦) ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ كن على يقين أن الخير فيما اختاره الله. (١٠٩) ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟﴾ عمّن قال: ﴿ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، وعمّن قال: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، فكيف بمن قال: لم أقتنع بوجهة نظرك.

١٠٧: المائدة [٤٠]، ١٠٧: التوبة [١١٦]، ١٠٩: آل عمران [٦٩]، ١١٠: المزمل [٢٠].

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ
وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ
قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

اختلاف أقوال اليهود والنصارى بسبب جهلهم، وحرمة الاعتداء على المساجد والصد عن سبيل الله.

لما زعم اليهود أن الجنة خاصة بهم وأن عزيرًا ابن الله، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله، وزعم المشركون أن الملائكة بنات الله، فأكذبهم الله جميعًا بالدليل القاطع.

١١٦- ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾: تنزه عن كل نقص، ﴿قَٰنِتُونَ﴾: خَاضِعُونَ، مُنْقَادُونَ، ١١٧- ﴿بَدِيعُ﴾: الخَالِقُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.

(١١٤) إذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، فلا أعظم إيمانًا ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية. (١١٩) ﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ فلا تحدث الناس بالبشارات فقط، ولا بالنذارات فقط.

١١٦: يونس [٦٨]، ١١٧: الأنعام [١٠١]، ١١٧: غافر [٦٨]، ١١٩: فاطر [٢٤].

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ
ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا
لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ
أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢

مهما فعل المسلمون من خير لليهود والنصارى فلن يرضوا عنهم حتى يخرجوا من دينهم، ويتابعوهم على ضلالهم.

ابتلى الله إبراهيم عليه السلام ببعض التكاليف فقام بها، فجعله الله إمامًا للناس، وعهد إليه ببناء البيت وتطهيره للعبادة، ثم دعاء إبراهيم عليه السلام لمكة وأهلها.

١٢٣- ﴿لَّا تَجْزِى﴾: لا تغني، ﴿عَدْلٌ﴾: فداء، ﴿شَفَٰعَةٌ﴾: وساطة، ١٢٤- ﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾: أي أوامر ونواهٍ، ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: قام بهن على أتم وجه، ١٢٥- ﴿مَثَابَةً﴾: مَرْجِعًا يَأْتُونَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، ١٢٦- ﴿أَضْطَرُّهُۥٓ﴾: أُلْجِئُهُ. (١٢٦) ﴿بَلَدًا ءَامِنًا﴾ أمّن الله جميع ما فيه، حتى اللقطة والطير والشجر، بل حرم الصيد على المحرم قبل وصوله تعظيمًا له. ١٢٠: الرعد [٣٧]، ١٢٢: البقرة [٤٧، ٤٨]، ١٢٥: الحج [٢٦]، ١٢٦: إبراهيم [٣٥].

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

بناء البيت الحرام ودعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يتقبل الله منهما، وأن يجعلهما مسلمين له، وأن يبعث في ذريتهما رسولاً منهم، وسفه من يرغب عن ملة إبراهيم.

وصية إبراهيم عليه السلام لبنيه، وكذلك وصية يعقوب عليه السلام لبنيه بالتمسك بالإسلام دين جميع الأنبياء.

١٢٧- ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾: الأُسُس، ١٢٨- ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: بَصِّرْنَا بِمَعَالِمِ عِبَادَتِنَا لَكَ، ١٢٩- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَسُوءِ الأَخْلَاقِ. (١٢٧) لما أتما بناء أعظم بيوت الله في الأرض دعوا الله أن يتقبل منهما! لا تغرنك أعمالك، ادع أن يُتقبل منك. (١٢٧) ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ حين يشاركك ابنك في عملٍ، سجل حضوره ونوه بمشاركته. (١٢٨) ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ الدعاء بصلاح الذرية شأن الأنبياء والصالحين بعدهم. ١٢٩: البقرة [١٥١]، ١٣٤: البقرة [١٤١].

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ
مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا
هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَـٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

اليهود والنصارى يطالبون المسلمين أن يكونوا هودًا أو نصارى، والرد عليهم، ووجوب الإيمان بكل ما أنزل الله على رسله جميعًا.

الرد على اليهود والنصارى الذين يجادلون في أنهم أولى بالله، وإبطال دعواهم أن إبراهيم عليه السلام ومن ذكر معه كانوا هودًا أو نصارى، فقد بعثوا وماتوا قبل نزول التوراة والإنجيل.

١٣٦- ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل، ١٣٧- ﴿شِقَاقٍ﴾: خلاف شديد، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾: سيكفيك أذاهم، ويمنعك شرهم، ١٣٨- ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾: الزموا دين الله وفطرته. (١٣٧) ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ دليل على أنه لابد من فهم الكتاب والسنة بفهم صحابة النبي ﷺ. ١٣٥: آل عمران [٩٥]، الأنعام [١٦١]، النحل [١٢٠، ١٢٣]، ١٣٦: آل عمران [٨٤]، ١٤١: البقرة [١٣٤].

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ
ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

التمهيد لتحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، وبيان فضل هذه الأمة.

تحويل القبلة، ووجوب استقبال القبلة في الصلاة من أي مكان في الأرض، ثم التحذير من متابعة أهل الكتاب في أهوائهم.

١٤٢- ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: ضعاف العقول، وهم اليهود والمشركون والمنافقون، ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾: ما صرفهم، ١٤٣- ﴿يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾: يرتد عن دينه، ﴿إِيمَـٰنَكُمْ﴾: صلاتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس، ١٤٤- ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾: قبله. (١٤٤) ﴿نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ من كرمه أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب، بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم. ١٤٣: الحج [٧٨]، ١٤٤: البقرة [١٤٩، ١٥٠]، ١٤٥: البقرة [١٢٠]، الرعد [٣٧].